

التعلم القبلي

- خطَّط النبي ﷺ لبناء المجتمع المسلم تخطيطاً دقيقاً على الرغم من كل الظروف.
- ولما رأى صدَّ أكثر أهل مكة المكرمة عن الإسلام بعد ثلاث عشرة سنة من الدعوة وإيذاء هم المسلمين، أذن لهم بالهجرة إلى المدينة المنورة بعد أن تهيأت لهم ظروف الإقامة الآمنة فيها.
- فقد اتخذ ﷺ مجموعة من الإجراءات التي سبقت الهجرة.
- فعقد بيعة العقبة الأولى مع نفر ممن آمن به من أهل المدينة.
- ثم أرسل معهم الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة؛ لدعوة أهلها إلى الإسلام وليمهد الطريق للمسلمين المهاجرين.
- وبعد بيعة العقبة الثانية هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة وأصبح للمسلمين كيان مستقل في المدينة المنورة.

الفهم والتحليل

التخطيط ضرورة حياتية يستطيع بها الفرد والجماعة تحقيق أهدافهم المستقبلية.

أولاً: مفهوم التخطيط

- التخطيط: هو تحديد الأهداف التي يجب إنجازها خلال مدة زمنية معينة واتخاذ أفضل الوسائل والأساليب الممكنة لتحقيقها.

ثانياً: مجالات التخطيط

للتخطيط مجالات متعددة يمكن تتبعها في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛ ومن ذلك:

أ. التخطيط التربوي:

- اعتنى النبي ﷺ بهذا النوع من التخطيط.
- وكان ﷺ يسعى إلى بناء مجتمع إسلامي متعلم.
- فبدأ ﷺ بتعليم أصحابه منذ بداية دولة الإسلام.

- ومن ذلك أنه طلب إلى أسرى بدر أن يعلموا أبناء المسلمين الكتابة والقراءة لقاء حريتهم.
- وبعد ذلك بدأ ﷺ بإرسال قراء الصحابة لتعليم الناس القرآن الكريم ونشر الدعوة.

ب. التخطيط الاجتماعي:

- وهو اتخاذ الإجراءات والوسائل لبناء المجتمع.
- وقد برز هذا النوع من التخطيط في سيرة النبي ﷺ عند وصوله إلى المدينة المنورة.
- فكان من أول أعماله ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة لبناء المجتمع على أسس سليمة.
- كما حث الإسلام على التكافل بين أبناء المجتمع ووضع الأسس والتشريعات الكفيلة بذلك كفريضة الزكاة، والنفقة بين الأقارب.

ج. التخطيط الاقتصادي:

- وهذا النوع من التخطيط مارسه سيدنا رسول الله ﷺ عندما وصل إلى المدينة المنورة.
- فقد جعل للمسلمين سوقًا خاصة؛ ليحررها من سيطرة اليهود الاقتصادية.
- فاختر لها المكان المناسب في مدخل المدينة المنورة.
- ثم وضع للسوق أحكامًا خاصة تنظم عمله كالنهي عن الاحتكار، والغش، والربا.
- وقد حث القرآن الكريم على حسن الإدارة الاقتصادية على مستوى الفرد والمجتمع.
- ومن ذلك النهي عن التبذير، قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾.

د. التخطيط السياسي:

- وهو تدبير أمور الدولة وعلاقاتها الداخلية والخارجية.
- وبرز ذلك جليًا في استثماره ﷺ مدة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية.
- فقد أرسل الرسائل إلى الملوك والحكام في الجزيرة العربية وخارجها يدعوهم فيها إلى الإسلام.

- ومما يدل على حسن تخطيطه السياسي قوله ﷺ في يوم صلح الحديبية: "والذي نفسي بيده، لا يسألوني خُطَّةً يُعْظَمون فيها حُرْمات الله إلا أعطيتهم إيَّها".
- فقد استثمر النبي ﷺ هذه الفرصة ليتفرغ للدعوة إلى الإسلام وإيصاله إلى بقية أنحاء الجزيرة العربية عوضًا عن الانشغال الدائم في الصراع مع قريش.

هـ- التخطيط العسكري:

- دعا الإسلام إلى العمل والتخطيط والاستعداد الدائم لمواجهة أي عدوان محتمل، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾.
- والأمر بإعداد القوة يتضمن التخطيط، وهذا ما كان واضحًا وجليًّا في الغزوات التي خاضها النبي ﷺ.
- ففي يوم بدر تجلّت البراعة العسكرية للنبي ﷺ عبر مجموعة من الإجراءات، مثل: الخروج المبكر قبل جيش العدو إلى أرض المعركة، وجمع المعلومات الاستخبارية عنه، وتموضع جيش المسلمين جوار ماء بدر كي لا يستطيع المشركون الوصول إليه، فكان هذا التخطيط عاملاً من عوامل النصر.

ثالثًا: تطبيقات على التخطيط من حياة النبي ﷺ

تستند عملية التخطيط إلى مجموعة من العناصر المهمة، منها:

أ. تحديد الأهداف.

ب. تحديد الأولويات.

ج. استثمار الموارد المتاحة.

د. الزمن.

ومن تطبيقات التخطيط ما فعله النبي ﷺ لنشر الإسلام؛ فقد نفذ النبي ﷺ عدة إجراءات لنشر الإسلام يمكن بيان بعضها كما في الجدول الآتي:

عناصر التخطيط	الإجراءات
---------------	-----------

دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، ونشر الدين.

تحديد الأهداف

بدأ النبي ﷺ بدعوة المقربين إليه من قومه إلى الإسلام، فدعا زوجته خديجة رضي الله عنها، وصاحبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم أمره الله تعالى بالجهر بالدعوة وتبليغها للناس كافة، كما بدأ بترسيخ العقيدة في مكة المكرمة قبل تشريع الأحكام الشرعية.

تحديد الأولويات

اتخذ النبي ﷺ من دار الأرقم بن أبي الأرقم مقرًا للدعوة يعلم فيه أصحابه مبادئ الدين.

استثمار الموارد المتاحة

مكث النبي ﷺ في مكة المكرمة ثلاث عشر سنة يدعو إلى الإسلام ويغتتم المواسم؛ لدعوة الناس، وهذا يدل على حسن استثمار الوقت، وبعد عشر سنوات من هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة حقق ﷺ هدفه الأسمى، وهو نشر دين الله تعالى في الجزيرة العربية.

الزمن

رابعًا: آثار التخطيط

- تظهر آثار التخطيط في تحقيق الأهداف المنشودة للفرد والمؤسسة والمجتمع.
- كما أنه يؤدي إلى استثمار الوقت والجهد والموارد المتاحة بأفضل الطرائق.
- وبالتخطيط الصحيح يعرف كل فرد دوره في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة؛ لذا على الإنسان أن يسعى دائمًا إلى أن تكون شؤون حياته جميعها مستندة إلى التخطيط والتنظيم لاتخاذ أفضل القرارات.

الإثراء والتوسع

- ذكر القرآن الكريم نماذج عديدة عن التخطيط، منها: التخطيط الاقتصادي الذي قام به سيدنا يوسف عليه السلام، لمواجهة المجاعة التي حدثت في عهده.
- فقد وازن عليه السلام بين إنتاج القمح وادخاره واستهلاكه في مصر، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾.

دراسة مُعمَّقة

- (التخطيط التربوي في حياة الرسول ﷺ)، ذكر الباحث فيه جوانب من مظاهر نكاه النبي ﷺ وعبقريته التي تدل على كمال النبوة.
- واعتنى الباحث بالجانب التربوي من تخطيط النبي ﷺ وذكر الأسس التي استند إليها في تخطيطه ﷺ.

المعجم التربوي الاساس